أبواب السعادة

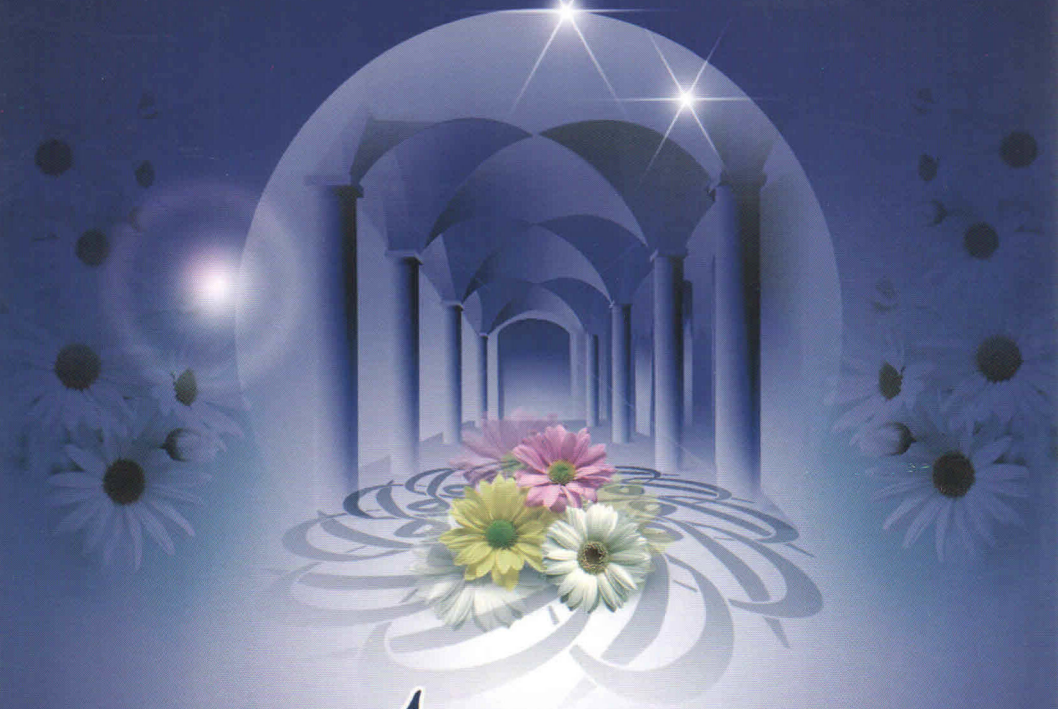

د. عبد الملك القاسم

دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ دار القاسم للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبدالملك محمد

أبواب السعادة./ عبدالملك محمد القاسم.. الرياض، ١٤٣١هـ

... ص؛ ... سم

ردمك: ٨ - ٥٠٩ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - الوعظ والإرشاد أ - العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٣١/٦١٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣١/٦١٩٣

ردمك: ٨ - ٥٠٩ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم للنشر

جدة - هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ - فاكس: ٦٣٣٣١٩١

الدمام - هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ - فاكس: ٨٤١٣٠١١

بريدة - هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ - فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

خميس مشيط - هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ - فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

www.dar-algassem.com

sales@dar-algassem.com

المقدمة

الحمد لله، أنعم علينا بالنعم، ودفع عنا النقم، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

الحياة قصيرة بأيامها وسنواتها، مليئة باكدارها ومنغصاتها، والإنسان عموماً يطلب في هذه الرحلة القصيرة: السعادة، فهي مطلب لكل من دب ومشى على هذه الأرض، الكل يسعى لها على قدم وساق، ويبذل في سبيلها الغالي والنفيس، لكن القلة هم الذين سلكوا الجادة الموصلة إلى السعادة، وتفيأوا ضلالها ونعموا بأنسها وراحتها.

وهذا الكتاب سحابة مُطرة تظل بسعادتها، وتنثر عبيرها، وتنزل مطرها، على من قرأ حروفه وسطوره.. فما بين دفتيه إلا السعادة، ومقوماتها، وكيفية الحصول عليها.

جعلنا الله من السعداء في الدنيا والآخرة.

د. عبدالملك بن محمد بن عبد الرحمن القاسم

مدخل

في هذه الدُّنيا، الكلُّ يبحث عن السَّعادة ويسعى إليها!

المسلم والكافر، والبرُّ والفاجر، قال ـ تعالى ـ عن الكفَّار وطلبهم السَّعادة: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [البقرة: ١٣٥]؛ لأنَّ ظنَّهم أنَّ من أتَّبع اليهوديَّة أو النَّصرانيَّة فقد اهتدى وسعد!

بل الحيوانات تبحث عن السَّعادة؛ فإذا أصابتها الشَّمس بحرارتها في نهار مُشمس، تركت مكانها وقامت لتبحث عن شجرة أو جدار لتسعد بالظلِّ تحته.

وحال الإنسان في هذه الدُّنيا، كما وصفها الله ـ عز وجل ـ بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [البلد: ٤]، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: «يكابد أمراً من أمر الدُّنيا، وأمراً من أمر الآخرة»، وفي رواية: «يكابد مضايق الدُّنيا، وشدائد الآخرة».

أين أنت من هؤلاء؟

قبل أن تبدأ الطريق وتسير لتحط رحالك في أرض السعادة، تأمل في حال صفوة الخلق، وهم الأنبياء:

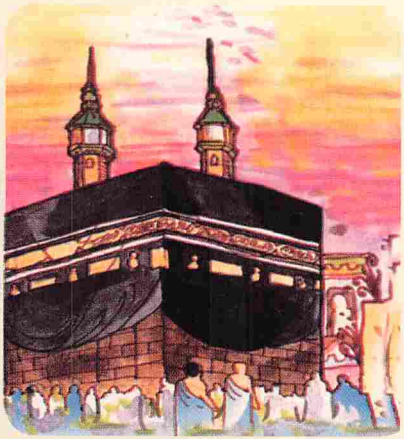

- آدم يعاني من المحن إلى أن خرج من الدنيا.
- ونوح بكى ثلاثمائة عام.
- وإبراهيم يكابد النار وذبح الولد.
- ويعقوب بكى حتى ذهب بصره.
- وموسى يقاسي من فرعون ويلقى من قومه المحن.
- وعيسى ابن مريم لا مأوى له، إلا البراري في العيش الضنك.
- ومحمد ﷺ يُصابر الفقر، وقتل عمه حمزة وهو أحب الناس إليه، وترك وطنه وعينه تدمع!

فهل رأيت إنساناً لم يكابد مصيبة، ولم ينله حزن، ويتغشاه هم، وينالـه نصب وغم وكرب!

تأمل في حال المسجونين بين جدران أربعة، وانظر في حال مريض له شهور على سرير يتلوى ويتألم من شدة ما أصابه.

كم من مُعسر هرب وترك بيته، وكم من فقير لم يجد أكل يومه...

لكنها سحابة صيف وتنجلي . . أيام وتصحوا السماء، وتظهر الشمس وتعود الأمور إلى طبيعتها . .

عدد معي . . كم عمرك . . لنقل ثلاثون عاماً أو خمسون عاماً . . معنى ذلك أن عمرك بالأيام أكثر من ثمانية عشر ألف يوماً لمن كان عمره خمسون عاماً . كم يوماً مرضت فيها . . وكم يوماً نالك الهم والغم! كم يوماً بكيت، وكم يوماً عطشت؟

وكم يوماً أرقك السهر فما نمت!

ألا فأحمد الله ـ عز وجل ـ على نعمه العظيمة، والآنه المتتالية الجسيمة .

وأرفع صوتك بحمد الله وشكره .

فاللهم لك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

مناظر

بلد يحوي في ربوعه مناظر خلابة وحدائق غناء، ودخل أهلها المادي من أعلى معدلات العالم، ولهم ضمانات صحية وتربوية مجانية وخدمات أخرى إضافية، هذا بعض ما هم فيه من النعيم المادي الظاهر، أما في جانب الأخلاق والقيم ففيها أيضاً: انفلات وحرية يناسب أهل الشهوات؛ فقد أبيح لهم زواج الرجل بالرجل، وزواج الرجل بمحارمه، أما الزنا واللواط فأمره مباح علناً، وتوفر له الدولة الضمانات الرسمية، وتهيئ له من أسباب الانتشار جميع الوسائل!

هذه البلاد مع ما فيها من زخرف الحياة الدنيا ومباهجها وحريتها المزعومة التي توفر لكل فرد الحد الأعلى من السعادة حسب مفهومهم؛ إلا أن نسبة الانتحار لديهم ومحاولة التخلص من الدنيا التي يعيشون فيها تُعد أعلى نسبة انتحار في العالم كله!

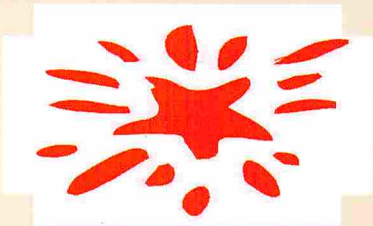

هذا إطلالة سريعة لمن يريد أن يعرف أن السعادة لا تكون في الأمور المادية ولا الحرية المزعومة!

فهل يا ترى سمعت بمؤمن تحل به المصائب من كل جانب ويزوره المرض، ويجالسه الفقر، وتضطهد حريته، وتصادر أمواله؛ فهل يا ترى رأيته يحاول الانتحار، بل وهل تمر بخاطره تلك النهاية!

* ذكر أن الإمام النووي ـ رحمه الله ـ قال: أدخلت كتب ابن سيناء في بيتي فأظلم قلبي فأخرجتها.

أما سفيان الثوري فقد تبعه بعض أصحاب البدع، وقالوا: نريد أن نكلمك؛ فقال: لا أسمع منكم ولا كلمة وسد أذنيه! هؤلاء الأئمة فكيف بمن فتح أذنه وقلبه وبصره لأولئك؟ فزاد همه وغمه وتكدرت حياته..

* سعيدٌ هو وزوجته وأولاده.. فلما بدأ ينظر إلى القنوات ويتابع الحسناوات زهد في زوجته، ووصل الأمر إلى كرهها، والقاء الكلام السيء عليها..

* الأخرى كانت سعيدة هانئة، ولما طمحت عينها وبدأت تنظر إلى وجوه الرجال في الشاشات وتقارن بينهم وبين زوجها.. ضاق صدرها وتكدرت سعادتها، وأصبح همها؛ كيف تتخلص منه وترحل عنه!

* «سراج» عامل قدم من الهند وسكن في خيمة في وسط الربع الخالي بجوار بئر ماء.. عمله أن يفتح ماء البئر على حوض كل ثلاثة أيام.. لسقاية الدواب يسكن لوحده في صحراء جرداء، وشمس محرقة.. يرى إنساناً كل شهر أو أكثر، ولكنه قرير العين.. يرفع الأذآن خمس مرات ويصلي لوحده.. سأله أحدهم: أأنت سعيد هنا؟ قال: نعم، تفرغت أراجع حفظي للقرآن، وأتامل في ملكوت السموات والأرض.

أين قلبك؟
هل أنت مهموم ومغموم؟

هل تعاني من هذه الأمور أو بعضها؟

* قلة التوفيق وفساد الرأي، وخفاء الحق وفساد القلب، وخمول الذكر، وإضاعة الوقت، ونَفْرَة الخلق، والوحشة بين العبد وبين ربه، ومنع إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ومَحق البركة في الرزق والعمر، وحرمان العلم، ولباس الذل، وإهانة العدو، وضيق الصدر، والابتلاء بقرناء السوء الذين يفسدون القلب ويضيعون الوقت، وطول الهم والغم، وضنك المعيشة، وكسف البال؟؟

إذا كنت تعاني من هذه البلايا والرزايا، تنغص عليك حياتك وتكدر عليك صفاء أيامك، فأعلم أنها تتولد من: المعصية والغفلة عن ذكر الله، كما يتولد الزرع عن الماء، والإحراق عن النار. وأضداد هذه تتولد عن الطاعة.

قلبك يسرح ويجول في أودية الحزن والضنك وضيق الصدر!

دعه مرة واحدة يستجيب لنداء خالقه وبارئه:

«إن في القلب لشعثاً لا يلمة إلا الإقبال على الله، وإن فيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وإن فيه حزناً لا يذهبه إلا السرور بمعرفة الله وصدق معاملته، وإن فيه قلقاً لا يسكنه إلا الفرار إليه، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، وفيه حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه، والصبر على قضائه إلى يوم لقاه».

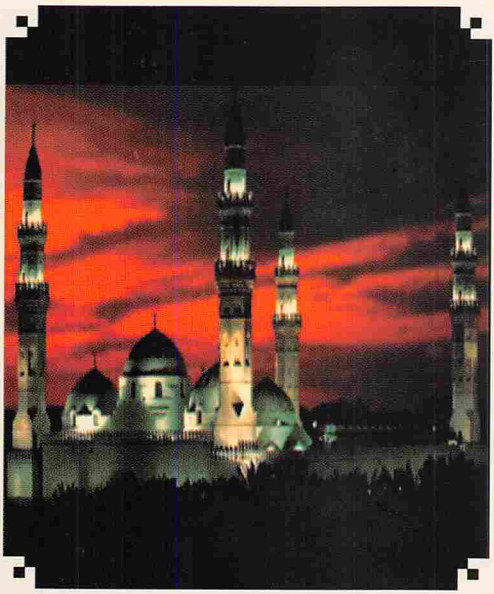

قال ابن القيم: «ومن أعظم أسباب ضيق الصدر: الإعراض عن الله ـ تعالى ـ، وتعلق القلب بغيره، والغفلة عن ذكره ومحبة سواه، فإن من أحب شيئاً غير الله عُذب به، وسُجن قلبه في محبة ذلك الغير، فما في الأرض أشقى منه، ولا أكسف بالاً، ولا أنكد عيشاً، ولا أتعب قلباً».

* أين أنت عن صلاة الجماعة وهي من أسباب حفظ الله للعبد، وجعله في ذمته، أي: في عهده وأمانه، وضمانه، قال ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» [رواه مسلم]، وفي رواية لابن ماجه والطبراني: «من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله».

كن في ذمة الله وسترى حالك كيف تتغير.. وسعادتك كيف تسعى إليك.

نماذج حية

* تأتي إليه تزوره في المستشفى وهو طريح الفراش مريضاً، لكن ترى ابتسامته وانشراح صدره! وحسن توكله وكثرة تفاؤله.

* تقابل فقيراً، وسيلة المواصلات التي يسير عليها قدميه، فإذا أركبته معك في سيارتك انشرح صدرك من حديثه وسعادته وسروره!

* أحد الأغنياء وأصحاب المال، ذهب بأهله معه في سيارته يوماً وقلَّ أن يفعل، قال: فلما وقفنا عند إشارة المرور، فإذا بسيارة قديمة صوتها مرتفع من قدمها، تنبيء عن البؤس والفقر، فالتفت فإذا بها أب وزوجته وما يقارب العشرة من الأبناء، وهم في سرور، تسمع ضحكاتهم وحديثهم مع بعضهم البعض! قلت لزوجتي التي لم تتكلم معي ولم تتحدث إليَّ طوال الطريق: هؤلاء هم السعداء ولو كانوا في سيارة قديمة!

نافذة سعادة

* أنت سعيد إذا عرفت قدر النعمة التي أنعم الله بها عليك .

* أنـت سعيد إذا عرفت نفسك، وبحثت عن السعادة في جنبيك وبين أضلعك وفي من حولك .

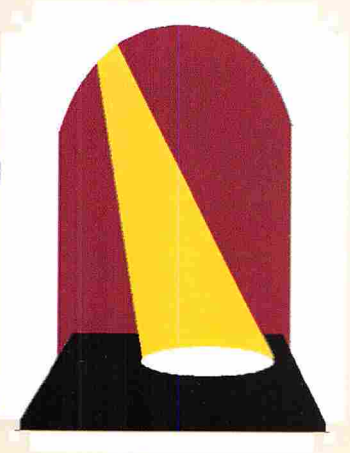

* يقـول حكيم: مـا شكـوت الزمان ولا برمت بحكم السماء؛ إلا عندما حفيت قدماي ولم استطـع شـراء حـذاء، فدخلـت مسجـد الكوفة، وأنا ضيق الصدر، فوجدت رجلاً بلا رجلين، فحمدت الله وشكرت نعمته عليَّ .

* ألطـاف الله علـى أوليائه لا تتصورها العقول ولا تعبر عنهـا الكلمات، فأمر موسى ألهمهـا الله أن تلقيـه في أليـم، ثـم بشرها بـرده، ولولا ذلك لقضى عليهـا الحزن، ثم حرم عليه أن يرضـع من غيرها فكانت العاقبـة أن ترضعـه جهراً وتأخذ عليـه أجراً، وتُسمى أمه قـدراً وشرعاً، فاطمأن قلبها وازداد إيمانها، وعسى أن تكرهو شيئاً وهو خير لكم [تفسير ابن سعدي] .

* السعـادة مصدرهـا القلـب ومظهرهـا الرضـا، ودليلهـا إدراك النعم والاعـتراف بها، والاستفادة من الوسائـل المتاحـة في حيـاة متكاملة شاملة، تسعد بقليـل من المال وبسكن

يظلك عن الشمس ويدفع عنك برد الشتاء، في كسرة خبزه وبسمة طفلة، إن ثمه أسباب هي من عوامل الاسعاد وجالبات الرضا، قال ﷺ: «ومن سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح».

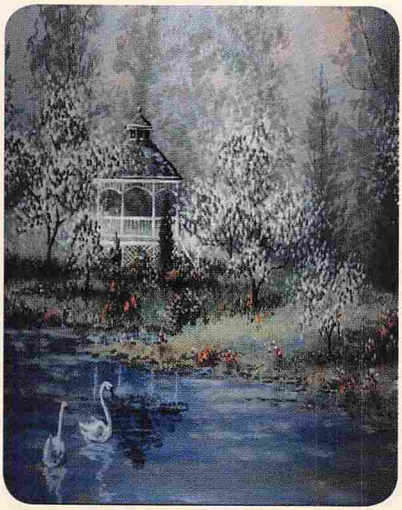

* السعادة لا تحصل بالهروب والإهمال، والدموع والبكاء.. والحزن والكآبة... بل بالجد والعمل، والإنجاز للأعمال في وقتها حتى لا تكدر عليك يومك وغدك..

وإذا اجتمعت عليك أعمال كثيرة، فابدأ بأحبها إلى الله -تعالى- وأحمدها عاقبة، فإن كان أكثر أعمالك مما يبتغى فيه وجه الله، فابدأ بأخلصها نية في قلبك وأبعدها عن هوى نفسك، فإذا استوت؛ فأكثرها أثراً وأعظمها فائدة.

* كم من نعم الله عليك في يومك وأمسك.. وأنت نائم في فراشك.. فما تسور عليك متسور، ولا تحرك منك عرق ساكن.. ولا أرقك خوف أو آلمك جوع، أو صوت غير مسموع، لا حر يؤذيك، ولا برد يشقيك. امسيت على الإسلام وأصبحت على الإسلام، فاللهم لك الحمد على نعمك والآنك.

هل أنت سعيد؟

نعم أنت سعيد وفي قمة السعادة إن أردت، أنت مسلم وهذه نعمة عظيمة، لك رب تدعوه وتلجأ إليه وتتضرع! لك بيت تأوى إليه، ورزقك كتبه الله لك وساقه إليك! لك قدمين ويدين وعينين! تأكل وتشرب وتتكلم، وترى وتبصر! لك أب وأم، وأخ وأخت، وربما لك زوج وأبناء..

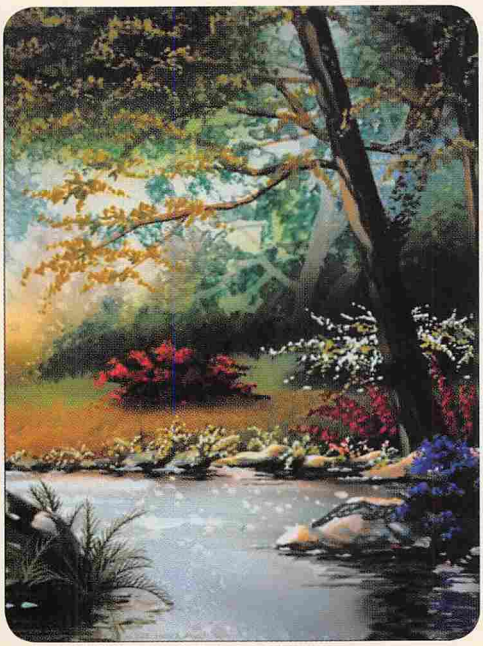

* جاء رجل إلى يونس بن عبيد، فشكا إليه ضيقاً في حالة ومعاشة واغتماماً بذلك، فقال: أيسرك ببصرك مئة ألف؟ قال: لا، قال: فبسمعك؟ قال: لا، قال: فبلسانك؟ قال: لا، ثم قال يونس: أرى لك مئين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة.

* السعادة شيء لا يُرى بالعين، ولا يقاس بالعدد، ولا يشترى بالدرهم والدينار..

* السعيد لا يأكل أكثر مما يأكل الناس، ولا يملك أكثر مما يملك الناس . . ولكنه يرضى أكثر مما يرضى الناس . . القناعة له زاد والهناء له مركب . . فهو مبحر بقلب سليم في حياة كلها أشواك وكرب .

منشرح الصدر دائم البشر . . ترسم على محياه ابتسامة . . لا يشتكي ولا يتذمر ولا يسأل الناس ولا يتتبع أحوالهم .

هدوء البال وراحة ضمير . . شعور جميل بالغبطة وإحساس لذيذ بالطمانينة . . .

نعم أنت سعيد لو تأملت . . لكنك تفسد على نفسك هذه السعادة! بالهموم والغموم ؟ لكل مشكلة حل ولكل ضائقة نهاية، فلا تجعل الأمور في حجم أكبر ما هي عليه . .

ردد معي أنت سعيد . . وسعيد . .

* لا يرد القضاء إلا الدعاء كما قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

وفي الدعاء من الذل والإنكسار لله ـ عز وجل ـ معنى عظيم من أنواع العبودية وتخليص القلب وتفريغه من التعلق بغيره، والدعاء من أكرم الأشياء عند الله، كما روى ذلك الترمذي:

«ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»، وفي الدعاء ادخار الأجر والمثوبة عند الله إذا لم يجب الداعي في الدنيا، وهذا أنفع وأحسن.

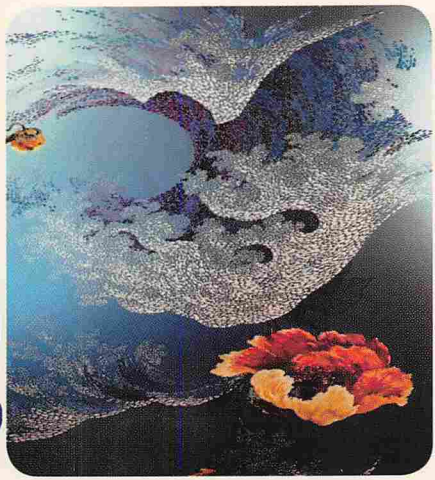

* كم مرة رفعت يديك إلى الجواد الكريم، وكم مرة ذرفت عين بدمعة توبة إلى الله ـ عز وجل ـ.. اللهم فرج كربتي، ويسر أمري، واذقني لذة عبادتك وجميل مناجاتك.. لا رب لي سواك، ولا إله لي إلا أنت.. أرفع إليك حاجتي فأقضها.. فاللهم يسر أمري وأشرح صدري..

نافذة الأصدقاء

* قال عبيد بن عمير: «كان لرجل ثلاثة أخلاء بعضهم أخص له من بعض، فنزلت به نازلة، فلقي أخص الثلاثة به، فقال: يا فلان: إنه نزل بي كذا وكذا، إني أحب أن تعينني، قال: ما أنا بالذي أفعل، فانطلق إلى الذي يليه في الخاصة، فقال: يا فلان، إنه قد نزل بي كذا وكذا، وأنا أحب أن تعينني، قال: فأنطلق معك حتى تبلغ المكان الذي تريد، فإذا بلغت رجعت وتركتك، قال: فأنطلق إلى أبعد الثلاثة، فقال: يا فلان، قد نزل بي كذا وكذا فأنا أحب أن تعينني، قال: أنا أذهب معك حيث ذهبت، وأدخل معك حيث دخلت، قال: فالأول: ماله، خلفه في أهله ولم يتبعه منه شيء، والثاني: أهله وعشيرته ذهبوا معه إلى قبره، ثم رجعوا وتركوه، والثالث: هو عمله وهو معه حيثما ذهب، ويدخل معه حيثما دخل» [حلية الأولياء (٢٦٩/٣)].

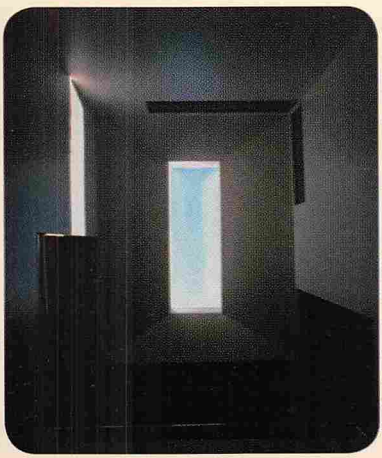

* قال المأمون: الإخوان ثلاثة: أحدهم: مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه، والآخر: مثله مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت، والثالث: مثله مثل الداء لا يحتاج إليه قط. . ولكن العبد قد يُبتلى به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع.

* وقد قيل: مثل جملة الناس كمثل الشجر والنبات.. فمنها ما له ظل وليس له ثمر، وهو مثل الذي ينتفع به في الدنيا دون الآخرة فإن نفع الدنيا كالظل السريع الزوال، ومنها ماله ثمر وليس له ظل، وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا، ومنها ما له ثمر وظل جميعاً، ومنها ما ليس له واحد منهما كأمِ غيلان تمزق الثياب، ولا طعم فيها ولا شراب، ومثله من الحيوانات الفأرة والعقرب.

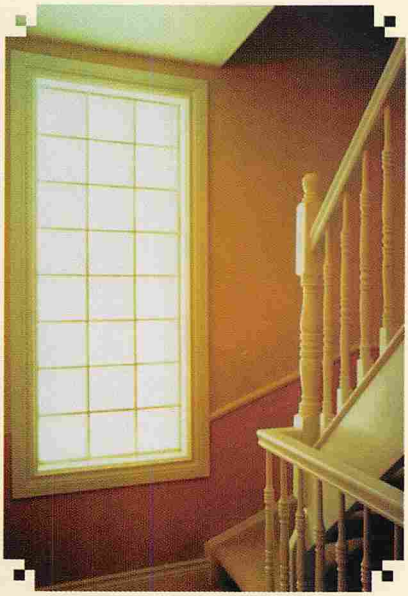

* قال الحسن: لقد رأيت أقواماً يمسي أحدهم ولا يجد عنده إلا قوتاً، فيقول: لا أجعل هذا كله في بطني، لأجعلن بعضه لله، فيتصدق ببعضه وهو أحوج ممن يتصدق عليه [تهذيب الكمال (١١٨/٢)].

* همومنا كثيرة وغمومنا متلاحقة، أما فكرت يوماً من أين أتت إليك وكيف نزلت بك؟! ألا تعلم أن المعاصي تزيل النعم، سُئل ابن عيينة عن غم لا يعرف سببه؟ فقال: «هو ذنب هممت به في سرك ولم تفعله، فجزيت هماً به».

قال ابن تيمية معلقاً: فالذنوب لها عقوبات: «السر بالسر، والعلانية بالعلانية» [مجموع الفتاوى (١١١/٤)].

وقفات

* قيل أن العين إذا بكت من السرور فالدمع بارد، وإذا بكت من الحزن فالدمع يكون حاراً، فمن هذا قيل: أقر الله عينه، وأسخن الله عينه، وممن قرت عينهم، مريم ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].

* قال ـ تعالى ـ لموسى عليه السلام: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]، قال ابن عباس: المعنى أضمم يدك إلى صدرك ليذهب عنك الخوف، وقال مجاهد: كل من فزع وضم جناحه (أي يده) إليه ذهب عنه الروع، قال ابن كثير: وربما إذا استعمل أحد ذلك على سبيل الإقتداء فوضع يده على فؤاده، فإنه يزول عنه مايجد أو يخف إن شاء الله.

* كن أميناً لسر نفسك، فإن ضاقت نفسك عن احتمال السر، وأردت أفشاءه لغيرك، فأعلم أنك على عتبه إذاعته بين الناس، فإن من ضاق صدره عن حفظ سره كان صدر غيره عن ذلك أضيق، فلا تلوم غيرك إن أذاع سرك.

* ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨] لا يحزنك قولهم ولا يفت عضدك حديثهم.. أمهموم ومغموم وصاحب العظمة والجبروت والذي عينه لا تنام يدافع عنك!

أنسيت ماذا قالوا عن من خلقهم ورزقهم: إنه فقير، وأن يده مغلولة، وقالوا: اتخذ الله ولداً، وقالوا عن نبينا ﷺ: إنه ساحر وكاهن ومجنون! أتظن أنك تسلم.. لا تثريب عليك.. كن من الذين آمنوا وسترى..

❋ قال الإمام النووي: عند قوله ﷺ: «ما من مسلم يشاك بشوكه فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة» وفي رواية: «إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه خطئة» قال: وفي هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قل أن ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور، وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها.

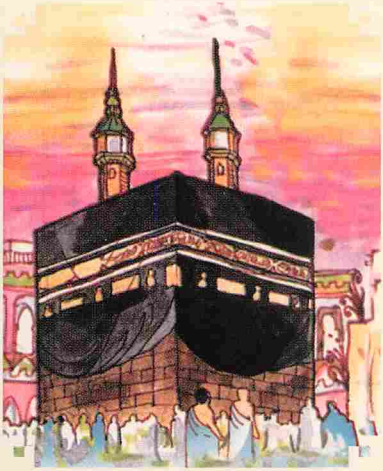

❋ احتسب كل عمل تقوم به من الطاعات والقربات، فأنت ترجو نوال الجواد الكريم..

❋ قيل لأبي عثمان النيسابوري: ما أرجى عمل عندك؟ قال كنت في صبوتي يجتهد أهلي أن أتزوج فآبى، فجاءتني امرأة، فقالت: يا أبا عثمان! أسألك بالله أن تتزوجني، فأحضرت أباها ـ وكان فقيراً ـ فزوجني منها، وفرح بذلك، فلما دخلت إليَّ رأيتها عوراء عرجاء مشوهة!! قال: وكانت لمحبتها تمنعني من الخروج،

فأقعد حفظاً لقلبها، ولا أظهر لها من البغض شيئاً، وإني على جمر الغضى من بغضها، قال: فبقيت هكذا خمس عشر سنة حتى ماتت، فما من عملي شيء هو أرجى عندي من حفظي لقلبها .

أبواب السعادة

الباب الأول: التوحيد، وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الزمر: ٢٢]، **وقال تعالى:** ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

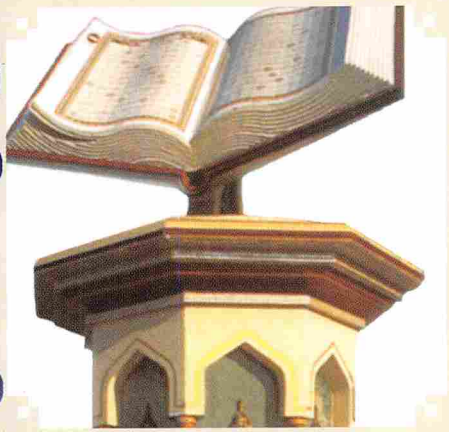

فالهدى والتوحيد من أعظم أسباب شرح الصدر، والشرك والضلال من أعظم أسباب ضيق الصدر وانحراجه، والعمل الصالح مدعاة إلى انشراح الصدر وتيسر الأمر، قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾ [النحل: ٩٧].

ومن أعظم أبواب التوحيد الإخلاص لله ـ عز وجل ـ في جميع الأحوال، وضابط الإخلاص: أن تكون نيتك في هذا العمل لله، لا تريد بها غير الله، لا رياء ولا سمعه ولا رفعة ولا تزلفا عند أحد، ولا تترقب من الناس مدحاً ولا تخشى منهم قدحاً:

فـإذا كانت نيتك لله وحده، ولم تزين عملك من أجل البشر فأنت مخلص، يقول الفضيـل بن عياض: «العمـل لأجل الناس شرك وترك العمـل لأجل الناس رياء والإخلاص أن يعافيك الله منهما» فأخلص جميع أعمالك له ـ سبحانه ـ ولا تتطلع لأحـد، وأدخـل نفسك في قولـه تعالى:

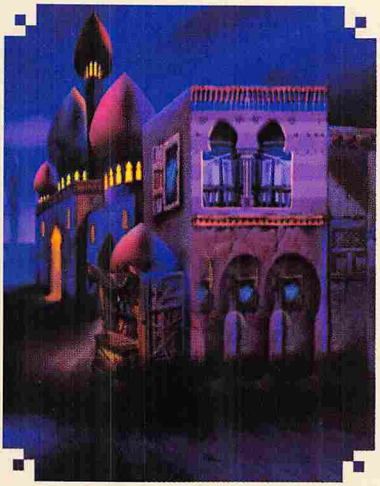

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وبعض همـوم الناس وغمومهم من عـدم الإخلاص ومتابعتـه لما يقـول الناس عنه، فإن وصـل رحمه وأعطاهم ولم يكافئـوه، غضب ودخله الهم والغم، وإن أحسن إلى صديقه ولم ير منه إقبالاً نحوه داهمه الحزن والقلق، وربما هجره وتركه.

أمـا علمـت أن هناك ربـاً يجازيك ويحسن إليـك فلماذا تتبع أقـوال الناس ومكافئتهم لك.

الباب الثاني: من أسباب شرح الصدور: معرفة نعم الله ـ عز وجل ـ وأفضاله على العبد، فإن من لطائف التعبد بالنعم، أن يستذكر قليلها عليه، ويستقل كثير شكـره عليها، ويعلم أنها وصلت إليـه من سيده من غير ثمن بذله فيها ولا وسيلة منـه توسـل بها إليـه ولا استحقاق منه لهـا، وأنها لله في الحقيقـة لا للعبد، فلا تزيـده النعم إلا انكسـاراً وذلاً وتواضعاً ومحبة للمُنعم، كلما جدد له نعمة أحدث لهـا عبوديـة ومحبة وخضوعاً وذلاً، وكلما أحدث به قبضـاً أحدث له رضا، وكلما

أحدث ذنباً أحدث له توبة وأنكساراً واعتذاراً، فهذا هو العبد الكيس، والعاجز بمعزل من ذلك [الفوائد ١٤٦].

ولينظر في حال من هو دونه في المال والمركب والصحة والعافية والأولاد، فإنه بذلك يجدد الشكر لله رب العالمين، ويعرف ما هو فيه من نعمة

الباب الثالث: العلم، فإنه يشرح الصدر، ويوسعه حتى يكون أوسع من الدنيا، والجهل يورثه الضيق والحصر والحبس، فكلما اتسع علم العبد، انشرح صدره واتسع، وليس هذا لكل علم، بل للعلم الموروث عن الرسول ﷺ وهو العلم النافع، فأهله أشرح الناس صدراً، وأوسعهم قلوباً، وأحسنهم أخلاقاً، وأطيبهم عيشاً. ومن أعظم أنواع العلم معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فإذا علم أن له رباً يرزق من يشاء بغير حساب اطمئن قلبه لرزقه، وإذا علم أن له رباً يشفي المريض ويعافي السقيم هدأت نفسه وعلم بالفرج.

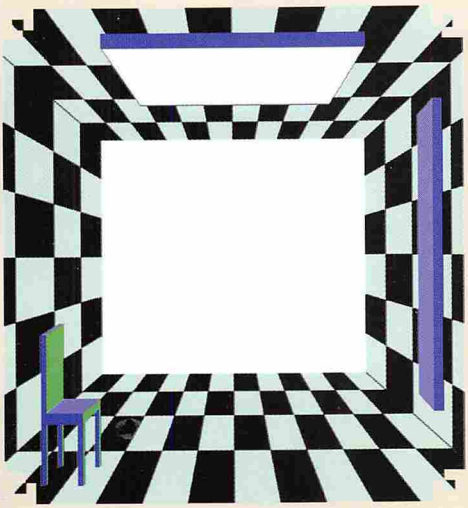

الباب الرابع: الإنابة إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ، ومحبته بكل القلب، والإقبال عليه، والتنعم بعبادته، فلا شيء أشرح لصدر العبد من ذلك، حتى أنه ليقول أحياناً: إن كنت في الجنة في مثل هذه الحالة، فإني إذاً في عيش طيب، وللمحبة تأثير عجيب في انشراح الصدر، وطيب النفس، ونعيم القلب، لا يعرفه

إلا من له حس به، وكلما كانت المحبة أقوى وأشد، كان الصدر أفسح وأشرح، ولا يضيق إلا عند رؤية البطالين الفارغين من هذا الشأن، فرؤيتهم قذى عينه، ومخالطتهم حمى روحه.

الباب الخامس: ومن أسباب شرح الصدور: الدعاء والالتجأ إلى الله ـ عز وجل ـ وبث الشكوى ورفع النجوى إليه ـ سبحانه ـ، فهو مفرج الكروب وميسر الدروب، وليتحر المسلم أوقات الإجابة كأدبار الصلوات وفي السحر، وآخر ساعة من يوم الجمعة وغيرها، وليخف دعاءه فإن في إخفاء الدعاء فوائد، منها: أنه أعظم إيماناً لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع دعاءه الخفي، وأعظم في الأدب والتعظيم، ولهذا لا تخاطب الملوك ولا تسأل برفع الأصوات، أنه أبلغ في الإخلاص، أنه أبلغ في جمعيه القلب على الله في الدعاء، وأنه على قرب صاحبه من الله، وأن لاقترابه منه وشدة حضوره يسأله مسألة أقرب شيء إليه، فيسأله مناجاة القريب للقريب ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

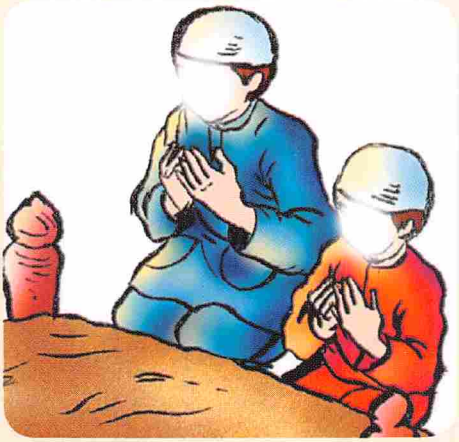

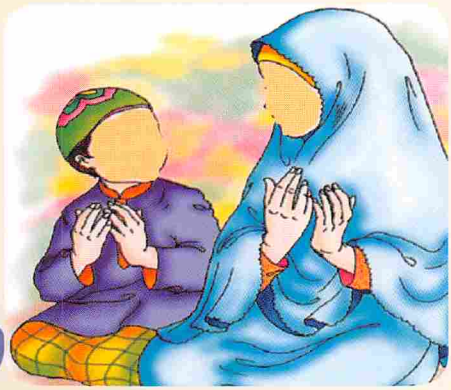

* تغفل كثير من الزوجات عن الدعاء والالتجاء إلى الله ـ عز وجل ـ والانطراح بين يديه وذلك لتسخير زوجها لها وإصلاح فساد قلبه، ورده إليها رداً جميلاً، وحتى نعرف تقصيرنا في هذا الجانب من منا في سنوات مضت دعا لزوجته، أو زوجته دعت له؟! أغاب عنا: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

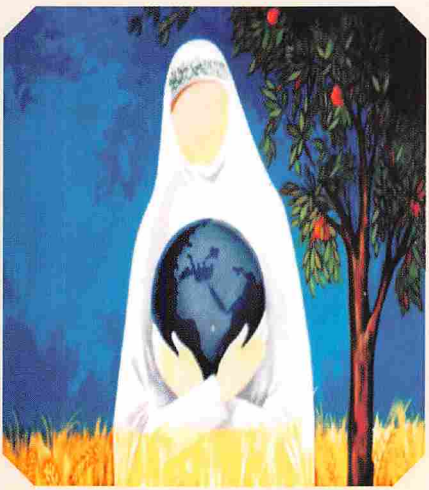

الباب السادس: ومن أسباب شرح الصدر: دوام ذكره ـ تعالى ـ على كل حال، وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر ونعيم القلب، وللغفلة تأثير عجيب في ضيقه وحبسه وعذابه.

* قال الإمام النووي في كتابه «الأذكار النووية»: أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء، وذلك في التسبيح والتحميد، والتهليل والتكبير، والصلاة على رسول الله ﷺ، والدعاء وغير ذلك.

وفي الحديث عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت» [رواه البخاري].

* تسمى «سورة الإنسان» لأن الله ذكر فيها الإنسان في أربع أحوال: - قبل الخلق ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [١] ـ عند الخلق ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [٢] ـ في الدنيا ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [٣] ـ في الآخرة ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ [٤] ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾ [٥]، قال السعدي: «ذكر الله منها أول حاله الإنسان ومبتدأها، ومتوسطها ومنتهاها» فأنت في ضعف منذ أن قدمت إلى هذه الدنيا وحتى تخرج منها، فاستعن بالله على هذا الضعف وتوكل عليه وفوض أمرك إليه، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

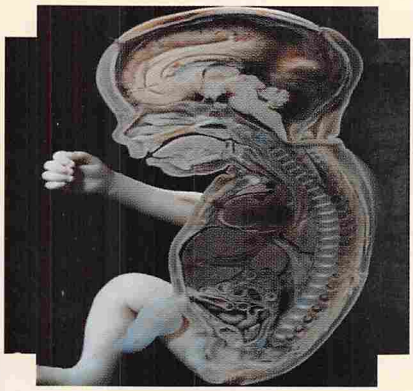

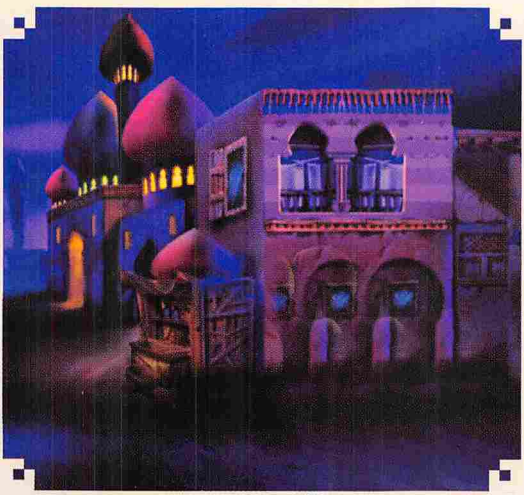

الباب السابع: من أسباب شرح الصدور: الإحسان إلى الخلق ونفعهم بما يمكنه من المال، والجاه، والنفع بالبدن، وأنواع الإحسان، فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدراً، وأطيبهم

نفساً، وأنعمهم قلباً، والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيق الناس صدراً، وأنكدهم عيشاً، وأعظمهم هماً وغماً.

* أمطر الخير مطرا.. في يومك وليلتك أحسن إلى العباد، وأسع في نفعهم، وأقل عثرتهم، وسترى أثر المطر... رحمة ومغفرة وإحساناً، تعطي الفقير ريالاً وتأخذ أجراً.. تشفع لمحتاج فترتفع قدراً.. تمنح ابتسامة لأهل بيتك فتتبوأ من الجنة منازلاً! تتصدق بشق تمرة فَيُحرم وجهك عن النار! الريال لا يضرك إخراجه، وهو ينفع الفقير ويسد حاجته!

قال ابن القيم رحمه الله: «فإن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم بل من كافر، فإن الله يدفع بها عنه أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه».

ولتكن صدقتك خالصة لوجه الله.عز وجل.، قال شيخ الإسلام عند قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩] من طلب من الفقراء الثناء أو الدعاء، فقد خرج من هذه الآية [مجموع الفتاوى ١١/١١].

الباب الثامن: من أسباب شرح الصدور: صلة الرحم وتفقد الأقارب خاصة

البر بالوالدين، وأسعد الناس نفساً وأشرحهم صدراً من يؤدي حقوقهم ولا يطالب بحقه، بل هو سمح النفس طيب الخاطر..

* قال ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» [رواه البخاري].

قال ابن حجر: فههنا ثلاث درجات: واصل، ومكافئ، وقاطع، فالواصل: من يتفضل ولا يتفضل عليه، والمكافئ: من يصل ولا يزيد على ما يأخذ، والقاطع: الذي يتفضل عليه، وهو لا يتفضل.

كما تقع المكافأة بالصلة بين الجانبين، كذلك تقع المقاطعة من الجانبين، فمن بدأ حينئذ فهو الواصل، فإن جوزي سمى من جازاه مكافئاً.

الباب التاسع: الشجاعة وقوة القلب وعدم أنزعاجه وانفعاله للأوهام والخيالات التي تجلبها الأفكار السيئة، وغالب الأمور التي يظن الإنسان أنها تقع ويتوجس منها ويقع عليه بسببها هم وغم قد لا تقع لكن الشيطان يكبر الأمور ويوغر الصدور.

* قال ابن القيم: لم يأت «الحزن» في القرآن إلا منهياً عنه

ومنفياً، فالنهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩] والنفي: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٩﴾ [المائدة: ٦٩] وسر ذلك أن «الحزن» موقف غير مسيرٍ ولا مصلحة فيه للقلب، وأحب شيء إلى الشيطان أن يحزن العبد ليقطعه عن سيره ويوقفه عن سلوكه، فالحزن ليس بمطلوب ولا مقصود، ولا فيه فائدة، وقد استعاذ به النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن».

الباب العاشر: ومن أسباب شرح الصدور: بل من أعظمها: إخراج دغل القلب وهو من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه، وعذابه، وتحول بينه وبين حصول البُرء، فإن الإنسان إذا أتى الأسباب التي تشرح صدره، ولم يُخرج تلك الأوصاف المذمومة من قلبه، كالحقد والحسد وسوء الظن بالناس لم يحظ من انشراح صدره بطائل، بل هو في هم وغم.

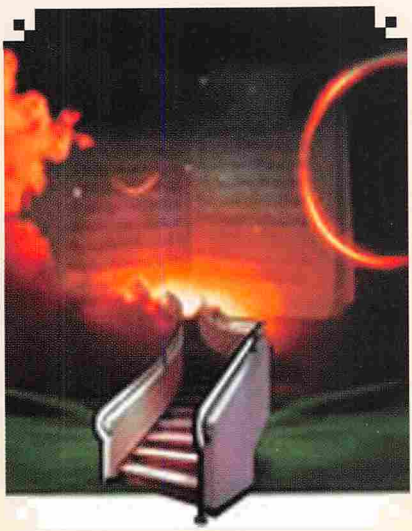

والمسلم يعرف أن أذية الناس له وخصوصاً الأقوال السيئة، والتهم الباطلة. لا تضره كثيراً، بل تضرهم، وهو مع ما يناله من الأجر، يهون حزنه كلاماً جميلاً للإمام الشافعي. رحمه الله. حيث قال: «من ظن أنه يسلم من كلام الناس فهو مجنون، قالوا: إن الله ثالث ثلاثة، وقالوا عن محمد ﷺ: ساحر ومجنون، فما ظنك بمن هو دونهما؟». فهذه منزلة الربوبية ولم تسلم،

ومنزلة النبوة ولم تسلم، فما ظنك بحديث الناس عنك، وعليك بالدعاء: «اللهم اكفينيهم بما شئت».

* لما أُخرج عامر بن عبدالله التميمي من البصرة اجتمع له ناس كثير يشيعونه، فقال لهم: «إني داع فأمنوا، فاشرأبت إليه الأعناق وسكنت حركاتهم، فقال: اللهم من وشى بي وكذب علي وكان سبباً في إخراجي من بلدي والتفريق بيني وبين صحبي، اللهم إني صفحت عنه، فأصفح عنه، وهبه العافية في دينه ودنياه وتغمدني وإياه بواسع رحمتك» ثم وجه مطيته نحو الشام وارتحل [تهذيب التهذيب (٧٧/٥)].

قال ابن تيمية: «فالحاجة إلى السماحة والصبر عامة لجميع بني آدم لا تقوم مصلحة دينهم ولا دنياهم إلا به» [الفتاوى ١٥٤/٢٨].

الباب الحادي عشر: ترك فضول النظر، والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم، فإن هذه الفضول تستحيل آلاماً وغموماً، وهموماً في القلب، وتحصره، وتحبسه، وتضيقه، ويتعذب بها، بل غالب عذاب الدنيا والآخرة منها، فلا إله إلا الله، ما أضيق صدر من ضرب في كل آفة من هذه الآفات بسهم، وما أنكد عيشه، وما أسوأ حاله، وما أشد حصر قلبه! ولا إله إلا الله، ما أنعم عيش من ضرب

في كل خصلة من تلك الخصال المحمودة بسهم، وكانت همته دائرة عليها، حائمة حولها! فلهذا نصيب وافر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: ١٣]، ولذلك نصيب وافر من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٤]، وبينهما مراتب متفاوته لا يُحصيها إلا الله ـ تبارك وتعالى ـ.

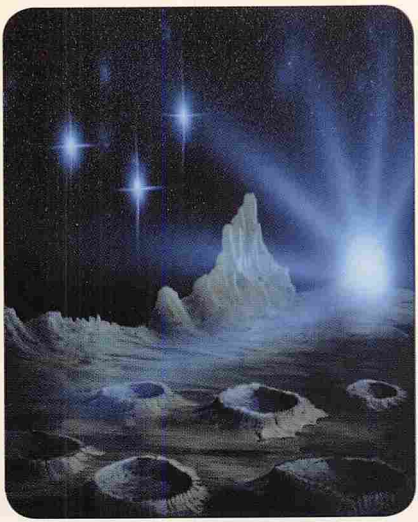

الباب الثاني عشر: من أسباب السعادة وانشراح الصدر: الاقتصاد في المعيشة وترتيب الأولويات في الصرف والإنفاق، وعدم الإسراف والبذخ، بل يكون الإنسان معتدلاً في حياته، وأنظر إلى حال النمل في ترتيب أمورها وتدبير أمر معاشها.

فالنمل من أحرص الحيوان ويضرب بحرصه المثل، ويذكر أن سليمان ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ لما رأى حرص النملة وشدة ادخارها للغذاء استحضر نملة وسألها: كم تأكل النملة من الطعام كل سنة؟ قالت: ثلاث حبات من الحنطة فأمر بإلقائها في قارورة وبسد فم القارورة وجعل معها ثلاث حبات حنطة وتركها سنة بعدما قالت، ثم أمر بفتح القارورة عند فراغ السنة فوجد حبة ونصف حبه فقال: أين زعمك؟ أنت زعمت أن قوتك كل سنة ثلاث حبات، فقالت: نعم ولكن لما رأيتك مشغولاً بصالح أبناء جنسك حسبت الذي بقي من عمري فوجدته

أكثر من المدة المضروبة، فاقتصرت على نصف القوت، واستبقيت نصفه استبقاء لنفسي، فعجب سليمان من شدة حرصها.

الباب الثالث عشر: ومن أسباب شرح الصدور: القيام بأمر هذا الدين والدعوة إليه بالوسائل المتاحة وبالأسلوب الحسن والرفق، وبدلالة الناس على أوجه الخير وفيها اشغال النفس بما هو مفيد وبما يعود بالنفع.

فمن ثمرات الدعوة إلى الله - عز وجل - رجاء صلاح الذرية في الحياة وبعد الممات، قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾ [النساء: ٩].

ومن أعظم القول الدعوة إلى الله - عز وجل - وقد ذكر - سبحانه - في سورة الكهف قصة حفظ كنز اليتيمين بسبب صلاح الأب، فما بالك إذا كان مصلحاً وداعياً إلى الله، ومن أبوب الدعوة الميسرة نشر الكتاب الإسلامي.

الباب الرابع عشر: من أسباب شرح الصدور: الإلتحاق بحلق تحفيظ القرآن الكريم في أحد المساجد للرجال، أو في المدارس النسائية المسائية لحفظ القرآن الكريم للنساء، و المداومة على قراءة القرآن والمسارعة إلى حفظه، فإن ذلك من أعظم أسباب شرح الصدور، وينال المؤمن الدرجات العالية،

ويجد صحبة طيبة، ويفني عمره بما فيه سعادة في الدارين.

الباب الخامس عشر: أن يعلم العاقل أن حياته الصحيحة، حياة السعادة والطمأنينة، وأنها قصيرة جداً، فلا ينبغي له أن يقصرها بالهم والاسترسال مع الأكدار، وليسع لنيل السعادة الأبدية في جنة الخلد في روضات الجنات.. في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

الباب السادس عشر: تذكر أن مع العسر يسرا، ومع الكرب فرجا، وأن الدنيا لا تدوم على حال.. تذكر كم نجاك ربك فيما مضى؟ وكم رحمك؟ وكم أفاض عليك؟ وكم ستر؟ وكم أنعم عليك؟

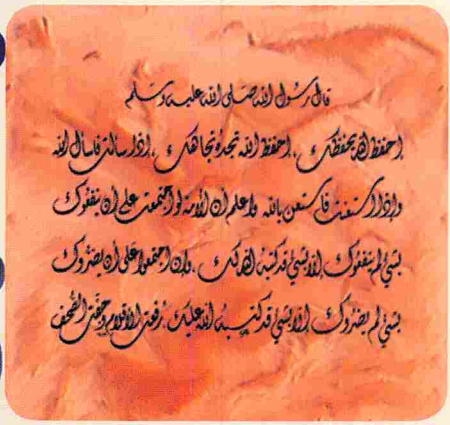

مرت بك مصائب ونكبات فتجاوزتها بالصبر والدعاء.. فاليوم مثل الأمس، استعن على إصلاحه بربك والتجيء إليه ييسر أمرك ويقضى دينك ويفرج همك.

* كيف يحزن من عنده رب يقدر ويغفر، ويستر ويرزق، ويرى ويسمع، وبيده مقاليد الأمور..

أرض عن الله فيما قضى وقدر، ولا تتمنى زوال حالة أقامك فيها فهو أدرى وأرحم بك... وأساله العفو والعافية وتضرع إليه أن يُفيض عليك من جوده وكرمه وفضله وإحسانه.

فتح لك الباب

* ليس عيباً أن يعثر الإنسان في مسيره ويسقط أرضاً، ثم يتجاوز عثرته ويقوم مواصلاً سيره، ولكن العيب أن يسقط الإنسان ويركن للسقوط، فلا يهفو إلى غاية ولا يصل إلى هدف.

* ليس عيباً أن تنالك الدنيا بمشقتها وبأسها، لكنك لا تركن إلى ضعف وخور، بل اصبر واحتسب، وأعمل واكدح، وأكثر من الاستغفار والدعاء، تفرج لك الأمور وتفتح لك الأبواب.

* ليست التوبة عيباً أو مذمة، قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١١٧] بل هي عودة وأوبة وشرف وفرح «لله أفرح بتوبة أحدكم»، والتائب عند الله بمنزلة عظيمة وحظوة رفيعة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

نوافذ مُشمسة

* فتح الله أبواباً من العبادات للمؤمن الصابر المبتلى، كالدعاء والإخلاص والإنابة ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨] ومما يروى في هذا: أن أحد السلف لما برئ من مرضه فجاءوا إليه يهنئونه، فلما فرغ الناس من كلامهم قال الفضل بن سهل: إن في العلل لنعماً لا ينبغي للعاقل أن يجهلها: تمحيص للصبر، وتعرض لثواب الصبر، وإيقاظ من الغفلة، وإذكار بالنعمة في حال الصحة، واستدعاء للمثوبة وحض على الصدقة، وقد ذم الله أقواماً لم يتضرعوا لله في حال البلاء: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [المؤمنون: ٧٦].

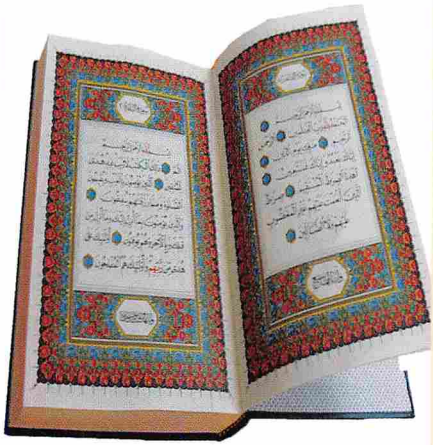

* قال ابن أبي الدنيا: كانوا يرجون في حمى ليلة كفارة ما مضى من الذنوب.

* وقال عروة بن الزبير لما قطعت رجله الآكله: إنه مما يطيب نفسي عنك أني لم أنقلك إلى معصية الله قط.

اشتكى ابن أخي الأحنف بن قيس من وجع ضرسه، فقال له الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ما ذكرتها لأحد.

وعن مسلم بن يسار: كان أحدهم إذا برئ قيل له: ليهنك الطهر، يعني الخلاص من الذنوب.

ويذكر أن إحدى نساء السلف أنها لما جرحت يدها جرحاً شديداً، فلم يظهر عليها التأثر، فقيل لها في ذلك قالت: حلاوة أجرها أنستني مرارة طعمها.

أدعية مختارة

دعاء الهم والحزن:

«اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي» [رواه أحمد].

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال» [رواه البخاري].

دعاء الكرب:

«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» [رواه البخاري].

«اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت» [رواه أبو داود].

دعاء الفزع في النوم ومن بلي بالوحشة:

«أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» [رواه أبو داود].

دعاء قضاء الدين:

«اللهم أكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» [رواه الترمذي].

أخي هل وجدت السعادة..؟

* السعادة: في الإيمان بالله ـ سبحانه ـ، وعبادته وحده وتعلق القلب به محبة وتعظيماً وإجلالاً.

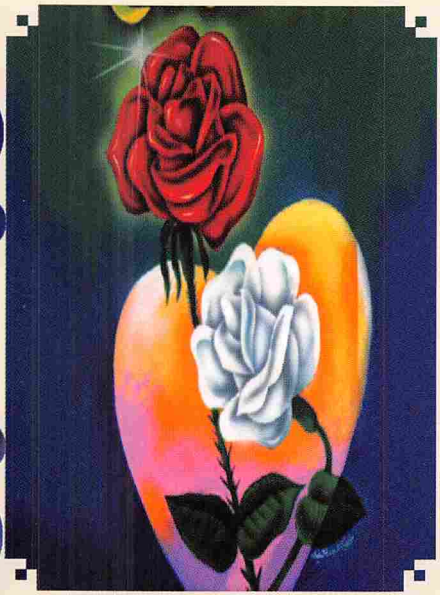

* السعادة: في الوقوف بين يدي الله ـ سبحانه ـ والتلذذ بمناجاته ساعة من ليل أو نهار.

* السعادة: في تلاوة كتاب الله ـ تعالى ـ بخشية وتدبر لمعانيه.

* السعادة: في نفع الناس بمال، أو جاه، أو طعام، أو كلمة طيبة.

* السعادة: أن تكون لبنة صالحة في صرح الإسلام الشامخ.

* السعادة: أن تنام قرير العين لا يتبعك هم، ولا يلحقك دين.

* السعادة: أن تعامل الناس بحسن خلق وطيب معشر. تحب الناس وتألفهم وتصبر على أذاهم..

وصفوة القول:

أن السعادة الحقيقية هي في صياغة الحياة كلها على هدي الكتاب والسنة.. ففيهما الخير كله، والسعادة بحذافيرها وكفى!

أنسيت قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧].

* إلى كل من يريد الخلود في جنة عرضها السموات والأرض، إلى كل من يؤرقه الندم، وتعلوه سحابة التوبة، ويخالط شغاف قلبه إيمان بالله ورسوله، إليك بشارة من فوق سبع سموات: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥].